بين تضاعيف ما أنزل إليك والعدول إلى الاسم الجليل مما يلائم هذا الأمر أتم ملائمة وقرأ ابن أبي عبلة الدين بالرفع كما رواه الثقاة فلا عبرة بإنكار الزجاج وخرج ذلك الفراء على أنه مبتدأ خبره الظرف المقدم للإختصاص أو لتأكيده واعترض بأنه يتكرر مع قوله تعالى : ألا الدين الخالص وأجيب بأن الجملة الأولى استئناف وقع تعليلا للأمر بإخلاص العبادة وهذه الجملة تأكيد لاختصاص الدين به تعالى أي ألا هو سبحانه الذي يجب أن يخص بإخلاص الدين له تعالى لأنه المتفرد بصفات الألوهية التي من جملتها الإطلاع على السرائر والضمائر وهي على قراءة الجمهور استئناف مقرر لما قبله من الأمر بإخلاص الدين له D ووجوب الإمتثال به وفي الإتيان بإلا وأسمية الجملة وإظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للإختصاص مع اللام الموضوعة له عند بعض ما لا يخفى من الدلالة على الإعتناء بالدين الذي هنو أساس كل خير قيل ومن هنا يعلم أنه لا بأس بجعل الجملة تأكيدا للجملة قبلها على القراءة الأخيرة وإليه ذهب صاحب التقريب وقال : بتغاير دلالتي الجملتين إجمالا وتفصيلا ورد بذلك زعم إباء هذه الجملة صحة تخريج الفراء .

والحق أنه تخريج لا يعول عليه ففي الكشف لما كان قوله تعالى : الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله سبحانه : فاعبد ا مخلصا كان الأصل أن يقال ف الدين الخالص ثم ترك إلى ألا الدين الخالص مبالغة لما عرفت من أنه أقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على زيادة وتحقيقا بأن غير الخالص كالعدم فلو قدر الإستئناف التعليلي أولا من دون الوصف المطلوب الذي هو الأصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما متنافرا ويلزم التنافر من وصف الدين بالخلوص ثانيا لدلالته على العي في الأول إذ ليس فيه ما يرشد إلى هذا الوصف حتى يجعل من باب الإجمال والتفصيل وأما جعله تأكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولأن حرف التنبيه لا يحسن موقعها حينئذ فإنها يؤتى بها في ابتداء الإستئناف المضاد لقصد التأكيد أه .

ونص العلامة الثاني أيضا على أن كون الجملة الثانية تأكيدا للأولى فاسد عند من له معرفة بأساليب الكلام وصياغات المعاني ففيهما ما ينبو عنه مقام التأكيد ولا يكاد يقترن به المؤكد لكن في قول صاحب الكشف : ليس في الأول ما يرشد إلى وصف الخلوص حتى يجعل من باب الإجمال والتفصيل بحثا إذ لقائل أن يقول : إن له الدين على معنى له الدين الكامل ومن المعلوم أن كمال الدين بكونه خالصا فيكون في الأول ما يرشد إلى هذا الوصف نعم وهن ذلك التخريج على حاله قبل هذا البحث أم لم يقبل .

وقال أبو حيان : الدين مرفوع على أنه فاعل بمخلصا الواقع حالا والراجع لذي الحال محذوف على رأي البصريين أي الدين منك أو تكون أل عوضا من الضمير أي دينك وعليه يكون وصف الدين بالإخلاص وهو وصف صاحبه من باب الإسناد المجازي كقولهم شعر شاعر وفي الآية دلالة على شرف الإخلاص بالعبادة وكم من آية تدل على ذلك .

وأخرج ابن مردوية عن يزيد الرقاشي أن رجلا قال : يا رسول ا إنا نعطي أموالنا التماس الذكر فهل لنا من أجر فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : لا قال : يا رسول ا إنا نعطي التماس الأجر والذكر فهل لنا أجر فقال رسول ا A إن ا تعالى لا يقبل إلا من أخلص له ثم تلا رسول ا E